بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اسراره هطلت عليه الدرف • فجزاه رب العرش خير جزائه • وحباه جنات النعيم تزخرف •
فلقد تدين في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وتحنفوا • زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا •
الصديق ما شرك عليه يكلف • قد فسر السبكي بذلك مقالة • للاشعري وما سواه مزيف •
ان لم تزل عين الرضى منه على • الصديق وهو بطول عمر احنف • عادت عليه صحبة الهادي فما •
في الجاهلية للضلالة تعرف • فلامه وابوه اجري سيما • ورات من الآيات ما لا يوصف •
وجماعة ذهبوا الى احيا به • ابويه حتى آمنا لا حوفوا • وروى ابن شاهين حديثا مسندا •
في ذاك لكن الحديث مضعف • هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكفى فكيف بها اذا ائتلفت •
وحسب من لا يرتضيه صمته • ادبا ولكن ابن من هو مضيف • صلى الاله على النبي محمد •
ما جدد الدين الحنيف محنف • **حديث** متعلق بهما **قال** البيهقي في شعب الايمان
اخبرنا ابو الحسين بن بشران ابا ابو جعفر الرزا ثنا يحيى بن جعفر ابا زيد بن الحباب
انا ياسين بن معاذ ثنا عبد الله قرير عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو ادركت والدب او احدهما وانا في صلاة العشا و قد قرات
فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لاجبتها لبيك **قال** البيهقي ياسين بن معاذ
ضعيف **فايدة** قال الازرقي في تاريخ مكة ثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران
عن هشام بن عامر الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة احد فنزلوا بالابوا قالت هند ابنة عتبة لابي سفين بن حرب لو عشم
قبر امنة ام محمد فانه بالابوا فان اسر احدكم افتديتم به كل انسان بارب
من آراها فذكر ذلك ابو سفين لقريش فقالت قريش لا يفتح علينا هذا الباب
اذن يجحت بنو بكر موتانا **فايدة** من شعر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اورده الصلاح الصفدي في تذكرته • لقد حكم السادون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الدار •
وان ابي ذو المجد والسود والذي • يشاريه ما بين نشر الى حفض • وجدي واباله انالوا المعالي
قديما بطيب العرق والحسب المحض • **فايدة** قال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلي
في المقنع ومن قذف ام النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مسلما كان او كافرا • • • • •

الفتاوي المتعلقة بالتصوف

مسئلة فيما نقله الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي عبد الله محمد بن الوراق لما سئل
عن اشياء فمنها بان قال من اكتفى بالفقه دون الزهد يفسق فما معنى ذلك وما هو
الزهد الذي يكتفى بالفقه دونه هل الفقيه اذا اكتفى بالفقه وخرج من الخلاف
هل يعد هذا من الزهد الذي عناه الشيخ هنا **الجواب** هذا كلام رجل صوفي
تكلم بحسب مقامه فان الخواص يطلقون لفظا الكفر والفسق على ما لا يطلقه الفقها
كما قال بعض السلف حسنات الابرار سيئات المقربين فاطلق على الحسنات سيئات
بالنسبة الى علي مقامهم وكما قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه
وان خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي • ومعلوم ان هذا ليس بردة حقيقة •

ومن هذا

ومن هذا اللفظ قول الصوفية ان الغيبة تفطر الصايم فكل هذا من طريقة الخواص
يلزموا انفسهم بما لا يلزم العامة **مسئلة** في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس الذكر
ثم ان شخصا من الجماعة قام من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك لو اراد حصل له فهل له
فعل ذلك سواء كان باختياره امرا او هل لاحد منعه وزجره عن ذلك **الجواب**
لا انكار عليه وقد سئل عن هذا السؤال بعينه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
فاجاب بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك
التعزير وسئل عنه العلامة برهان الدين الانباسي فاجاب بمثل ذلك وزاد
ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفى له المشرب
الى ان قال في آخر جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب ايضا
بمثل ذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السؤال بالموافقه
من غير مخالفة **اقول** وكيف ينكر الذكر قايما والقيام ذاكرا وقد قال
الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عايشة
رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان
انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذات الشهود
والمواجيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان
هذا اصلا في رقص الصوفية لمريد ركونه من لذات المواجيد وقد صح القيام في مجالس
الذكر والسماع عن جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام **مسئلة**
في قول الشيخ ابي العباس المرسي في حزبه الهي معصيتك بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية
ففي ايهما اخافك وفي ايتهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فكيف شعري كيف اري احسانك مع
احسانك امر كيف اجهل فضلك مع عصيانك فرج سران من سرك وكلاهما دالان
على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير **الجواب**
حيثما ظهر قوله الهي معصيتك نادتني بالطاعة يعني لما تسبب عنها من الندم والخوف
والانكسار والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبة وطاعتك نادتني
بالمعصيته لما قد ينشا عنها من اضداد ذلك ومن مخالطة العجب والريا وفي معنى ذلك
ما اخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي المومن من العجب ما خليت
بين عبدي المؤمن وبين الذنب وما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لولا ان المومن يعجب بعمله يعصم من الذنب جنى
لا يهتم به ولكن الذنب خير له من العجب وما اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابي
سعيد رضي الله تعالى عنها مرفوعا لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك

نادتني ص

العجب العجب واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء وابو نعيم في الحلية من حديث
انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل يقول الله وان
من عبادي المومنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه ان لا يدخله عجب فيفسده
ذلك ذكره في اثناء حديث طويل وايضا فالطاعة قد تكون مذمومة لنقصانها بتخلف
امور ينبغي ان لا يتخلف عنها كالذكر ينبغي ان يقارنه حضور القلب ولهذا قال
بعض الاولياء استغفارنا يحتاج الى استغفار وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي
ان يقارنه الايثار والانتهار ولهذا قال تعالى في معرض الانكار والترجيح اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم في احاديث كثيرة في ذم من امر بالمعروف ولم
يات به ونهى عن المنكر ولم ينته عنه وكالصلاة ينبغي ان تكون ناهية عن الفحشاء
والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك وكالصوم ينبغي ان ينزه عن الغيبة ونحوها كما قال
عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه
وشرابه الى غير ذلك من افراد الطاعات التي لا تحمد سالم تبلغ رتبة الكمال وتخلص من
شوايب النقصان قوله ان قلت بالمعصية تابلتني بفضلك اي ذكرتني فضلك وسعة
رحمتك ومغفرتك فلم تدع لي خوفا وفتحت لي ابواب الرجا في الحديث لولا انكم تذنبون
لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم الى غير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى قوله
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك اي ذكرتني عالي من الذنوب وما في طاعتي من
التقصير الذي يكاد ان يمنعها من الاعتداد بها فضلا عن تكفير الخواتم قوله فلم تدع
لي رجاء لاتساع الخوف حينئذ على ما في الحديث لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد
الى ان يموت هرما في مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيمة قوله فليت شعري كيف
ارى احسانك مع احسانك اي كيف اعده احسانا يستوجب الجزا مع ان اقداري
عليه احسان منك ونعمة منك ونعمة يستوجب الشكر والمزيد في العمل وكلما وقع
مني من ذلك فالامر فيه كذلك وهلم جرا مع مزيد الاحسان وجزيل الافضال
الخارج عن ذلك وهذه الجملة تناسب جملة الخوف قوله امر كيف اجهل فضلك بالحكم
والامهال والانعام مع عصياني لك وهذه الجملة تناسب جملة الرجا قوله ق ج
سران من سرك الظاهر والله اعلم انه اخذ هذين الحرفين من وصفين من
صفاته تعالى كما هو رواية عن ابن عباس في اوايل السور الم وطس
وق ون وص انها حروف مقطعه من اسما الله تعالى في رواية انها من الاسم
الاعظم عن الشعبي انها من اسرار الله تعالى فالقاف ماخوذ من قدير او
مقتدر والجيم من جواد وهما مناسبان لما تقدم من الخوف والرجا فالخوف
يناسبه القدرة او الاقتدار والرجا يناسبه الجود وقوله كلاهما دالان على غيرك يحتمل
امرين احدهما ان المراد ان لهما تعلقا بالغير فان القدرة تتعلق بمقدور والاقتدار
بمقدور عليه والجود بمتفضل عليه الثاني ان المراد انه يجوز شرعا ان يوصف
بهما غيره تعالى وان يطلقا عليه ولذا قال عقبه فبالسر الجامع الدال عليك

اي

اي بالاسم الخاص بك وهو الله فانه لا تعلق له بالغير ولا يجوز ان يسمى به غيره
تعالى وهو الاسم الاعظم فيما روي عن غير واحد من السلف وهو الدال
على الذات وهو الجامع لجميع الصفات بخلاف ساير الاسما فانها خاصة بالوصف
بعد لولها قوله لا تدعني لغيرك بل اجعلني لك عبادتي ودعائي وخوفي ورجائي
وتوجهي وحركاتي وسكناتي هذا ما ظهر ثم رايت بعد ذلك كلاما للشهاب
احمد بن عبد الواحد بن المليق على هذا الفصل قال قول الاستاذ يعني
ابا العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الهي معصيتك نادتني بالطاعة يحتمل والله
تعالى اعلم ان يكون مشيرا الى انه سبق تعلق علمك بها وقدرتك بايجادها
وارادتك بتخصيصها فتعين وجودها على حسب تعلق العلم والقدرة والارادة
تعيينا لزوميا للعبد ضرورة بطلان تعلق العلم وتبدله جهلا وتعلق القدرة
وتبدلها عجزا وتعلق الارادة وتبدلها قسرا فليس الا وقوع هذا المقتضى
على حسب سابق القضا فاني يمكن العبد الحول عنها ووقوعها منه حتما عدلا من
القهار لا ظلما فلهذا كانت منادية عليه بالطاعة اي بايد خول تحت مجاري
القهر استسلاما للقهار كما قال جل وعلا ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا وكرها قالتا اتينا طايعين فهذه الطاعة المشار
اليها في كلام الاستاذ والله تعالى اعلم وسياتي بيان انها مجاز في تلو هذا الكلام وقوله
رضي الله تعالى عنه وطاعتك نادتني بالمعصية يحتمل والله اعلم ان يكون مشيرا
الى سبق تعلق العلم والقدرة والارادة كما ذكرنا بدا بالطاعة التي جرت على يد العبد
فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها لما تقدم بيانه هذا مع ان العبد يرى انه قد
اطاع وما خالف فيكون منادي على نفسه بلسان حال روبيته طاعته مولاه بدعوى القدرة
على المخالفة في حال الاطاعة حقيقة فعدل عن المخالفة للطاعة فاطاع واذا كان فهذه الحال
في حال جريان الفضل المقدور المسمى بالطاعة منهي عن المعصية فتبين من هنا
ان نسبة الطاعة له مجاز كنسبتها للسموات والارض وقد فهم الغرض ان شا الله تعالى ومن
هذا الطريق يفهم معنى قوله عز وجل لسيد خلقه عليه افضل الصلاة والسلام ليس لك
من الامر شي وقوله تعالى ايضا له صلى الله عليه وسلم واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه ثم قال ففي ايها اخافك وفي ايها ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك
فلم تدع لي خوفا وقلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا يريد والله تعالى اعلم
ان رايت معصيتك لك مني من حيث الادب الشرعي تمام الخوف لي منك فاطفاه
وارد الفضل منك علي باشهادي الحقيقة من لدنك ولو شيئنا لاتينا كل نفس هداها
فيتزهق الخوف هنا وقوله رضي الله تعالى عنه وان قلت لطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع
لي رجا يريد والله تعالى اعلم وان رايت طاعتي مني لك من حيث النسب الشرعي تمام
الرجا بي فاقناه وارد العدل منك علي باشهادي الحقيقة من لدنك وربك يخلق
ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واذ قد تقرر هذا

فلتعلم ان للفضل تعلقات وللعدل تعلقات وكلاهما الآن على عنناه عن كل
شئ فمن تعلقات فضله ما يعامل به من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف
وحنان واحسان وجود وبسط يد الرحمة للعاصي من غير حد ودومن متعلقات
عدله ما يعامل به من اطاعه من قبض في الرزق وخوض بين الخلق وضعف في
الجسد وقلة حظ في الاصل والمال والعمل والاخوان والاخوان والولد واذا قد
تبين هذا فاعلم ان مقابلة العاصي باثر من آثار الفضل في حال عصيانه ربما يزيل عنه
الخوف ومقابلة الطايع باثر من اثار العدل في حال طاعته ربما يزيل عنه الرجا وذلك
انه لابد له من ورود اثر الفضل على سلامة العاقبة ولابد له من ورود اثر العدل
على عطب العاقبة واذا كان الامر كذلك وقع الابهام على الخلق في المراد بقوله تعالى
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وهو رؤية الاشيا منه حقيقة مع التبري
من الحول والقوة منها حقيقة ورد الاشيا آلايقه بالنسبة للعباد كسبا شريعة مع الاستسلاح
عن الحظوظ توكلا عليه واستسلاما اليه وفنا له بين يديه وهذا مقتضى العبودية
والعبادة في ضمن ما اشار اليه الاستاذ حسب نفهي عنه في هذا القول والله اسال المغفرة
وهو حسبي ونعم الوكيل ثم بعد مدة رايت فايدة ٥٥ لقدر من الاشياخ سرا مكتما ٥
عن القاف لم يبد ولها ابدًا اصلا ٥ يقولون عند القاف قف لترالذي ٥ اردناه لاتبغي به بدلا
اصلا ٥ وسئل عن ذلك الشيخ عبد السلام البغدادي فاجاب ٥٥٥
يريدون قاف الرق ياذا اللهى فكن ٥ بمقصودهم كي تدرك العلم والفضلا
ففي الخبر المشهور هم يزعمون هم ٥ عرف نفسه فهو الذي عرف المولى ٥
عرفها برق وانكسار وذلة ٥٥٥ وخالفه ربا له المثل الاعلى ٥٥
وقد جاء في نص القرآن دليلهم ٥٥ هي المبتغى من خلقه حقق النقلا ٥
بآخر آي الذاريات تراهم ٥٥ بتا ويلهم كي يعرفوا حبذا وصلا ٥
ثلثمائة كم لمن شا فهمهما ٥٥ من الرا والقاف اللذا جعلا اصلا ٥
منازل سير السالكين بعدها ٥٥ باقسام عشر فاجعلن ما به عدلا ٥
فاولها باب الانابة يا فتى ٥٥ وآخرها التوحيد والمطلب الاعلى
ثلاث علوم من طباق اتى بها ٥٥ هو الشيخ عبد الله جاد بها نقلا ٥
عوام خواص ثم خاص خواصها ٥٥ فكن اوجديا عارفا داتقا فحلا ٥
فهذا جواب من فقير محصل ٥٥ وطالب فهم الهم الرمز والحلا ٥
ومولده دار السلام واسمه ٥٥ بعبد السلام مركم ناز لاحلا ٥
الى العالم النحرير نعمان ينتمي ٥ امام الهدي والفقه كم مشكلا حلا ٥
واجاب سيدي محمد بن سلطان المغربي رحمه الله تعالى ٥
ايا سائلا عن سر من مكتم ٥٥ بوقف كذا قاف غدا تاوه اصلا ٥
يشير بمحمول لعين وحاوه ٥٥ بموضوع مبسوطه له مورد اصلا ٥
وكبراه قد ابدا نتيجة دالة ٥٥ وصغراه مجذور لقد حقق الوصلا ٥

هو لا

هيولاوه وافا بشكل مثمن ٥٥ وتسديد ذاك الشكل جهلا لقد املا ٥
وآخره جيم ترآ اي باوجها ٥٥ حضيض بصاد سينه حرر الثقلا ٥
فهذا جواب من فقير جو يهل ٥٥ مسمي بجري اكثر النوم والاكلا ٥
دعى بابن سلطان محمد في الورى ٥٥ وخادم في كيلان ذي النسب الاعلا ٥

القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد كثر السؤال عن معنى الحديث الذي اشتهر على الالسنة من عرف نفسه
فقد عرف ربه وربما فهم منه معنى لاصحة له وربما نسب الى قوم الكابر فرقمت
في هذه الكراسة ما يبين الحال ويزيل الاشكال وفيها مقالان المقال الاول
ان هذا الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال انه
ليس بثابت وقال ابن تيمه وقال الزركشي في الاحاديث المشتهرة
ذكر ابن السمعاني انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المقال الثاني في معناه
قال النووي في فتاويه من عرف نفسه بالضعف والافتقار
الى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات
العلى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن سمعت
شيخنا ابا العباس المرسي يقول في هذا الحديث تاويلان احدهما اي من عرف
نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزه وقدرته وغناه فتكون معرفة
النفس اولا ثم معرفة الله من بعد والثاني اي من عرف نفسه فقد دل
ذلك منه على انه عرف الله من قبل فالاول حال السالكين والثاني حال المجذوبين
وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب معناه اذا عرفت صفات
نفسك في معاملة الخلق وانك تكره الاعتراض عليك في افعالك وان يعاب
عليك ما تصنعه عرفت منها صفات خالقك وانه يكره ذلك فارض بقضائه
وعامله بما تحب ان تعامل به وقال الشيخ عز الدين قد ظهر لي من سر
هذا الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وتعالى وضع
هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية موضوعة في كثيفة
ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة
اوجه الاول ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذه الروح مدبرة
ومحركة علمنا ان هذا العالم لابد له من مدبر ومحرك الوجه الثاني لما كان مدبر
الفلك واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره
لاجايز ان يكون له شريك في ملكه قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال
تعالى لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا وقال تعالى وما كان معه من آله اذا لذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم

نهاية المخطوطة